

نيوزويك: لماذا التزم بن سلمان ضبط النفس تجاه احتجاجات إيران

مع اندلاع الاحتجاجات الإيرانية، أعلنت دول صراحةً عن تأييدها للمحتجين مثل الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، اللتين تعتبران إيران عدواً لها، غير أن السعودية التزمت الصمت. ربما وقفت وسائل الإعلام السعودية في صف المحتجين، إلا أنه مع تدهور الأوضاع في إيران، التزم ولـي العهد السعودي محمد بن سلمان، ضبط النفس ضد الدولة التي طالما صرّح بعدائها في معركة إقليمية طويلة الأمد من أجل النفوذ، وفق تقرير لمجلة "نيوزويك" الأمريكية.

وتقول المجلة إن هذا الأمر غريب، خصوصاً أن ولـي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، كان لديه ما يربـحـهـ من هذه الاضطرابات في إيران، ومع ذلك التزم الصمت.

ويقول أنطوني كورديمان، خبير الأمن القومي المتخصص في شؤون الخليج الفارسي، بمركز الدراسات الاستراتيجية والدولية: "أعتقد أن السعوديين يجلسون وينتظرون ويراقبون، فإذا استمر اضطراب النظام فعلا، ربما نرى السعوديون يصلون إلى الإيرانيين الذين كانوا يهددون النظام".

وكان ولـي العهد السعودي محمد بن سلمان قال إن بلاده تقف بحزم في وجه "نزعـةـ إـيرـانـ التـوسـعـيةـ" وإن الرياض تعرف أنها هدف للنظام الإيراني متوعداً بأن المعركة ستكون في إـيرـانـ.

وأضاف في مقابلة مع الإعلامي داود الشريان بـثـةـ القـناـةـ السـعـودـيـةـ الأولىـ،ـ "ـلـنـ نـنـتـظـرـ حـتـىـ تـصـبـحـ المـعـرـكـةـ فيـ السـعـودـيـةـ،ـ بلـ سـنـعـمـلـ لـتـكـونـ المـعـرـكـةـ عـنـهـمـ فيـ إـيرـانـ".

لكن توماس ليبيمان، الباحث في معهد الشرق الأوسط، الذي يتبع ويكتب عن أحداث الخليج الفارسي منذ أكثر من أربعة عقود، يقول "إنهم لن يكملوا أسبوعاً واحداً، بل إنهم لا يستطيعون حتى ضرب الحوثيين".

وأضاف: "لديهم حوالي ربع سكان إـيرـانـ.ـ كما أن محطات تحلية المياه ومرافق النفط، تجتمع على طول ساحل الخليج، كأهداف واضحة للغاية في مرمى أسطول القوارب الصاروخية التي شيدتها إـيرـانـ،ـ ولـذاـ لـنـ يـقـرـبـواـ مـنـ إـيرـانـ بـحـرـاـ،ـ ولاـ مـكـانـ عـلـىـ الـأـرـضـ يـمـكـنـ أـنـ تـنـشـبـ فـيـهـ مـثـلـ هـذـهـ الـحـرـبـ،ـ ومنـ ثـمـ لاـ تـوـجـدـ فـرـصـةـ عـلـىـ الإـطـلاقـ لـمـوـاجـهـةـ مـباـشـرـةـ بـيـنـهـمـ".

من جهتها سلطت صحيفة "ول ستريت جورنال" الأمريكية الضوء على الموقف السعودي تجاه الاحتجاجات إذ وصفت رد فعل المملكة بأنه كان هادئاً بشكل لافت.

وأشارت الصحيفة الأمريكية إلى أن المسؤولين في المملكة العربية السعودية قد التزمو الصمت على عكس موافق كل من الولايات المتحدة وإسرائيل، اللتين أيدتا على المظاهرات في إيران، رغم المنافة الإقليمية المشتعلة بين الرياض وطهران.

كما أكد التقرير أن الصمت يعطي مؤشرًا مهمًا على أن القيادة السعودية ترى تهديدًا ربما أكبر من الأطماع الإيرانية في المنطقة، في الوقت نفسه لا ترغب القيادة السعودية في ارتداء عباءة المُحرض، ويقول ما يكل ستيفنس، باحث في المعهد الملكي للخدمات المتحدة في لندن، إن قادة المملكة يشعرون بالذعر من احتمال أن ينجرف المشهد الداخلي إلى شكل مشابه لما يحدث داخل إيران.

وعلى الرغم من خصومتها الواضحة في العديد من الصراعات الإقليمية، لكن الصحيفة الأمريكية ذكرت أن السعودية وإيران تقاسمان أرضية مشتركة فيما يتعلق بتعاملهما مع المعارضة المحلية.

وأوضحت الصحيفة الأمريكية أن المملكة أدرجت مجموعة من التدابير التقيفية، بما في ذلك خفض الإنفاق الحكومي السخي على البنزين والكهرباء بعد مواجهتها انخفاض أسعار النفط، الذي بات يمثل أكبر تحدي للاقتصاد السعودي، وأجبر الحكومة على التراجع عن بعض الخدمات.

ومن داخل السعودية، قال المراقبون للمشهد الإيراني إن الدعم السعودي العلني للاحتجاجات ستكون له نتائج عكسية. إذا كان هناك أي شيء، فإن من شأنه أن يعزز مزاعم إيران بأن الاضطرابات هي التي أثارتها المملكة العربية السعودية وإسرائيل والولايات المتحدة، ما يعطي السلطات ذريعة للبطش بالمتظاهرين.

وكان المدعي العام الإيراني محمد جعفر منتظري كشف تفاصيل عن "غرفة عمليات إثارة الاضطرابات الأخيرة في إيران".

وقال منتظري في ملتقى بمدينة قُم إن "المخطط الرئيس لهذا المشروع هو شخص أمريكي يدعى ما يكل أندرية، المسؤول السابق لمكافحة المخدرات في جهاز الاستخبارات الأمريكي (CIA)، وغرفة عمليات مؤلفة من الأضلاع الثلاثة أمريكا والكيان الصهيوني وآل سعود لإثارة الاضطرابات في إيران، وكان التخطيط على عاتق ما يكل أندرية والتكلفة المالية على عاتق آل سعود"، وفقاً لما نشرته وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية.

وأوضح أن "زمرة خلق ودعاة الملكية وبعض القوميين واليساريين كان لهم ممثلون في غرفة العمليات هذه، وبغية تنفيذ هذا المخطط كان هنالك مشروعان على أساس الحركات الاجتماعية، أحدهما التونسي والآخر الليبي، حيث يعتمد المشروع التونسي على التحرك من العاصمة نحو المدن فيما يعتمد الليبي التحرك من المدن نحو العاصمة وهو ما تم اعتماده من قبلهم لإيران".